



# نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل في شرقٍ أوسطٍ متغيّرٍ

عمر حسن عبد الرحمن<sup>1</sup>



برز تطوّر علاقات مفتوحة وودّية بين إسرائيل وبعض الدول العربية الخليجية كدينامية جديدة لافتة لمنطقة الشرق الأوسط في القرن الواحد والعشرين. ففي منطقة محفوفة بالاضطرابات والحروب الأهلية المتفشية والتحالفات الجيوسياسية المتغيّرة والتنافس بين التحالفات المتخاصمة التي تسعى إلى توسيع دوائر نفوذها وتحديد المصائر في الدول الضعيفة والمتجزّئة في المنطقة، اكتسبت هذه الدينامية أهمية استراتيجية قوية من الجهة الخليجية بشكل خاص. وفيما بقيت العلاقات الرسمية مع إسرائيل لفترة طويلة مقيدة بغياب القدرة على إيجاد حلّ للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أعطت قدرة الحركة الوطنية الفلسطينية المتضائلة على التأثير في السياسات الإقليمية الدول الخليجية حيّزاً أوسع لمنح مصالحها الوطنية الأولوية على حساب المصالح "العربية".

السياسية، ولا سيما الجيل الشاب الذي يقوده ولي العهد محمد بن سلمان، يتجه بوضوح نحو مقاربة مختلفة مع إسرائيل لا تستثني تطبيع العلاقات قبل التوصل إلى اتفاقية سلام فلسطينية إسرائيلية.<sup>6</sup>

أما عُمان، فمع أنها لم تطبّع العلاقات مع إسرائيل، لطالما انتهجت مقاربة غير تقليدية بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، إذ دعمت مصر علناً في اتفاقية السلام التي وقعتها مع إسرائيل في العام 1979 واستضافت مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى منذ أواسط التسعينيات، من بينهم رئيس الوزراء الراحل إسحق رابين في العام 1994.<sup>7</sup> علاوة على ذلك، على عكس الدول الأخرى في المنطقة، لا تتبع علاقة عمان بإسرائيل من رغبة في مواجهة قوى إقليمية خصمة بل من موقف عمان القديم بالحياد والدبلوماسية ومن رغبتها في المحافظة على علاقات إيجابية مع كل الدول في المنطقة، من بينها إسرائيل وإيران.<sup>8</sup> ومع أن هذه السياسة الخارجية وضعها السلطان قابوس بن سعيد الراحل، يبدو أن خلقه السلطان هيثم بن طارق آل سعيد مستعداً للمحافظة عليها إن أمكن.<sup>9</sup> بيد أنه نظراً إلى موقع عمان الاقتصادي المتراجع، قد يكون هذا الموقف مرهوناً بقدرة عمان على المحافظة على استقلاليتها عن المحور السعودي الإماراتي في استقرارها الاقتصادي، علماً أن هذا المحور لم يتورّع يوماً عن الضغط على الدول الأخرى لاعتماد موافقه.

وتجلّت هذه المسألة بوضوح مع قطر، التي خضعت لحصار إقليمي فرضه المحور السعودي الإماراتي من يونيو 2017 إلى يناير 2021 بسبب سياستها الخارجية المتفردة. فعلى غرار عمان، تعطي قطر الأولوية لسياسة خارجية مستقلة عن دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى المجاورة لها، لكنها سياسة تشمل فكرة تطوير علاقة فعّالة مع إسرائيل، وهذا ما تقوم به من أواسط التسعينيات. وقد استفادت الدوحة من هذه العلاقة لتؤدّي دوراً أكثر نشاطاً من أيّ من الدول النظيرة لها في مجلس التعاون الخليجي على الساحة الإسرائيلية الفلسطينية، ولا سيما في غزّة كوسيط بين إسرائيل وحماس وكجهة تؤمّن الاستقرار المالي.<sup>10</sup> ونظراً إلى مواقف قطر الإقليمية الأوسع والتنافس بينها وبين المحور السعودي الإماراتي، على الرغم من تقاربهما في العام 2021، من المستبعد أن تجعل العلاقات مع إسرائيل رسمية على المدى القريب. في الواقع، قد تتمكّن من الاستفادة من المعارضة الواضحة لكن غير المعلنة للتخلي عن الفلسطينيين لصالح إسرائيل. لكن من الممكن أن تحذو قطر حذو الإمارات العربية المتحدة والبحرين في الطريق نحو التطبيع في حال باتت المكاسب كبيرة جداً لدرجة لا يسعها تجاهلها.

ومع أن الاتفاقات الدبلوماسية التي وقعتها الإمارات العربية المتحدة والبحرين مع إسرائيل في العام 2020 شكّلت تقدماً لافتاً في العلاقات، ليست خطوط التواصل والتعاون بين الدول الخليجية وإسرائيل بأمر جديد. فقد أنشأت عدّة دول في المنطقة، من ضمنها قطر والبحرين وعمان، صلات بإسرائيل في التسعينيات بعد أن وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل اتفاقيات أوسلو.<sup>2</sup> ومع أن السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين لم يتحقق، أصبح الخط الأحمر الذي يحظر العلاقات في الدول العربية مع إسرائيل غير واضح الملامح. وبعد أوسلو، تطوّرت العلاقات بشكل سرّي وغير رسمي، وبقيت عموماً طيّ الكتمان بسبب التحريم المستمر لدى الجماهير العربية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل فيما لا يزال الشعب الفلسطيني تحت نير الاحتلال الإسرائيلي. وفي العام 2002، قادت المملكة العربية السعودية مبادرة السلام العربية، التي تبنّت التسلسل في العلاقات العربية مع إسرائيل: دولة فلسطينية تبعاً لحدود العام 1967 أولاً، ثم تطبيع للعلاقات مع العالم العربي برّمته.

ومع توسيع الجهتين تعاونهما في السنوات الأخيرة، أصبحت هذه القنوات الخلفية مرئية أكثر بشكل لا مفرّ منه. وكذلك، أصبح الترويج لها أكثر فأكثر جزءاً من الهدف الذي وضعته الدول الخليجية في سعيها لنيل موافقة واشنطن، ممّا أفضى جزئياً إلى اتفاقيات التطبيع غير المسبوقة التي وقعتها الإمارات العربية المتحدة والبحرين مع إسرائيل في البيت الأبيض في 15 سبتمبر 2020، والتي تمّ الترويج لها تحت عنوان "اتفاقيات أبراهام".<sup>3</sup> ومع ذلك، ما زالت دول مجلس التعاون الخليجي كتلة غير مُجمّعة على الإطلاق، وتختلف طبيعة العلاقات مع إسرائيل ونطاقها بين الدول الخليجية.

فالمملكة العربية السعودية، كجزء من المحور الذي يضمّ دولاً ذات تفكير متشابه تسعى إلى تحقيق أهداف منسّقة في السياسة الخارجية، تتشارك الدوافع الاستراتيجية مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين إزاء إسرائيل. وبالفعل، فقد تعاونت الرياض وتل أبيب سرّاً لسنوات بالإجمال في المسائل الأمنية وتبادل المعلومات الاستخبارية، لكنّ للمملكة الخليجية حساباتها الخاصة في ما يخص استعدادها لجعل العلاقات رسمية.<sup>4</sup> ويشمل ذلك مكانتها الفريدة في العالم الإسلامي بصفتها خادمة الحرمين الشريفين والشريعة التي ينبغي على آل سعود حمايتها في هذا الدور. والمملكة أكبر بكثير وأكثر تنوعاً من الدول النظيرة لها، مع وجود شرائح لا تنظر إلى إسرائيل بعين العطف.<sup>5</sup> ومع ذلك، الإشارات الصادرة عن المؤسسة

الممكنة لحقوق الإنسان.<sup>15</sup> وقد أضاف هذا الأمر منفعةً إضافية للعلاقة بينها وأفسح في المجال أمام مسارات تجارية جديدة تماشى مع طموحات الإمارات العربية المتحدة بأن تصبح مركزاً إقليمياً للتكنولوجيا والابتكار. زد على ذلك أنه منذ التطبيع، أعلنت الجهتان عن عدد من مجالات التعاون التجاري، من بينها خطط لأنبوب نفط يمتد من البحر الأحمر إلى المتوسط.<sup>16</sup>

بيد أن الأمر الأهم على الإطلاق هو أن المحور السعودي الإماراتي يرى في تقارب العلاقات مع إسرائيل وسيلة غير مباشرة للمحافظة على شراكته مع واشنطن. وتتشارك دول مجلس التعاون الخليجي عموماً هذا الحافز بسبب الأهمية التي تتسم بها البنية الأمنية في المنطقة التي تدعمها الولايات المتحدة والقائمة منذ عقود. لكن في السنوات الأخيرة، كان للدول الخليجية أسباب كثيرة لتقلق بشأن التزام الولايات المتحدة الطويل الأمد. وعلى وجه الخصوص، سببت الحروب الأمريكية الطويلة والمكلفة إرهاباً في الداخل من الانخراط العسكري المستمر في الشرق الأوسط. وفيما كان أمن الطاقة في الماضي العنصر الرابط للتحالف الأمريكي الخليجي، ولدت عودة إنتاج الطاقة الأمريكية على مدى العقد المنصرم نظرة بأن التحالف قد تداعى. نتيجة لهذا ولعوامل أخرى، أعربت الإدارات الأمريكية المتعاقبة عن رغبتها في تعديل وضع الولايات المتحدة وحضورها في المنطقة وفي تخفيفه رتباً، وهذا شعور قد يترسخ أكثر نتيجة التكاليف الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا المستجد.<sup>17</sup> لكن للدول الخليجية، التي توترها التطبيلات الإقليمية بشدة، تعتبر المحافظة على الالتزام الأمريكي بأمنها غاية في الأهمية.<sup>18</sup>

ونظراً إلى التفاني الأمريكي لأمن إسرائيل، قد تفتقر الدول الخليجية منطقياً أن إنشاء روابط مع إسرائيل سيساعدها على تحسين صلاتها الأمنية الخاصة بالولايات المتحدة. وسواء أكان عن وجه حق أم لا، ترى الدول الخليجية أن السياسة الخارجية الأمريكية حساسة بشكل مفرط إزاء المصالح والمخاوف الإسرائيلية. وما تعلمته الدول الخليجية أيضاً عن خبرة هو أن البروز كعدو ظاهري لإسرائيل لم يساعد علاقتها بالولايات المتحدة ولم يجعلها محبوبة في بعض الأوساط في المؤسسة السياسية والدبلوماسية الأمريكية وعرقلة استحوادها على معدات وتكنولوجيا عسكرية متطورة مخصصة لإسرائيل وجهات حليفة مقرّبة أخرى خارج المنطقة.<sup>19</sup>

ولهذا التحليل أسباب مقنعة. فلطالما شكّلت مصر مثلاً للدول الخليجية لما يتمخض عن التحلي بعلاقة رسمية مع إسرائيل في واشنطن. فبعد أن وقّعت مصر اتفاقية سلام مع

أخيراً، تميّزت دولة الكويت بين دول مجلس التعاون الخليجي في أنها تُعارض علناً إقامة علاقات مع إسرائيل طالما الشعب الفلسطيني ما زال تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي. وقال الشيخ الراحل صباح الأحمد الجابر الصباح قبل وفاته بفترة قصيرة في سبتمبر إن لا رغبة لدى الكويت في تغيير سياساتها الإقليمية وستكون آخر من يطبّع العلاقات.<sup>11</sup> ويمكن أن يكون هذا الوفاء المستمر للفلسطينيين نتيجة الطبيعة الأكثر تمثيلاً للسياسة الكويتية مقارنة بنظيراتها، مع برلمان ذي صلاحيات ونخبة فكرية متقدمة نوعاً ما مع صلات تاريخية بالحركات القومية العربية، من بينها مجتمع العمال الوافدين الفلسطينيين الذي كان في فترة من الفترات كبيراً وناظراً في الكويت.<sup>12</sup>

## حواض لمقاربة جديدة

بين الدول الخليجية كافة التي تسعى إلى إنشاء علاقات مع إسرائيل، لعل دوافع الإمارات العربية المتحدة تجسّد على أكمل وجه الديناميات الإقليمية المتغيرة. فعلى عكس النظرة المعيارية تاريخياً إلى إسرائيل في العالم العربي، لا تعتبر الإمارات العربية المتحدة إسرائيل عدوة أو تهديداً للاستقرار الإقليمي. فتبعاً للنظرة العالمية لولي عهد إمارة أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الذي أصبح قائد الإمارات بحكم الأمر الواقع بعد تعرّض أخيه الأكبر لجلطة في العام 2014، فإن التهديدات الأساسية للإمارات العربية المتحدة وحلفائها هي دولة إيرانية توسعية والإسلاميين السياسيين عبر الوطنيين.<sup>13</sup> في هذا المشهد، كان لكتلتا هاتين الجهتين الفاعلتين الرغبة في الاستفادة من حال عدم الاستقرار الإقليمي وقد فعلتا ذلك بالفعل لتحسين موقعهما من خلال التدخل الأجنبي، في حالة إيران، ومن خلال العملية الديمقراطية، في حالة تنظيم الإخوان المسلمين والتنظيمات التابعة لها التي يدعمها تحالف منافس ترأسه تركيا وقطر. في المقابل، ترى الإمارات العربية المتحدة إسرائيل كقوة إقليمية جيّارة تتشاطر آراءها ومستعدة للجوء إلى القوة لمواجهة الخصوم الإقليميين. بالتالي، يعتبر إنشاء تحالف رسمي مع إسرائيل منطقياً على المستوى الاستراتيجي. لذا فيما صنّفت إدارة ترامب اتفاقيات التطبيع التي كانت وسيطتها على أنها اتفاقيات سلام، كان الدافع خلفها بشكل واضح إنشاء التحالفات وليس بناء السلام.

علاوة على ذلك، في خضمّ التهديد الذي يشكّله انتشار الانتفاضات الشعبية في المنطقة، تهافتت الدول الخليجية على شراء تكنولوجيا المراقبة المتطورة من أجل ضبط شعوبها بفعالية أكبر.<sup>14</sup> وكانت إسرائيل من جهتها مزوّدة رغبة لهذه التكنولوجيا من دون تحفّظات تُذكر حيال الانتهاكات

الإماراتية في الأوساط التقدمية للحزب الديمقراطي أو التأكيد على الحاجة إلى إعادة ضبط العلاقات الأمريكية السعودية.<sup>25</sup> مع ذلك، وعلى الرغم من فوز جو بايدن في الانتخابات في نوفمبر 2020، لن تظهر تغييرات بارزة في العلاقة بين الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية قبل مرور أشهر على توليه الرئاسة.

## المخاطر والتكاليف

مع أن العلاقات العامة في واشنطن عنصر مهم من العلاقات الخليجية الإسرائيلية، للتصور العام في الشرق الأوسط أهمية كبيرة أيضاً، فلطالما كان خطر إنشاء علاقة كهذه عاملاً رادعاً. لكن تراوح رد الفعل لدى الحكومات الإقليمية إزاء تقدّم العلاقات الخليجية الإسرائيلية عموماً واتفاقية التطبيع بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة خصوصاً بين الحياضي والإيجاي. وكانت الاستثناءات، بشكل لا يدعو للمفاجأة، إيران و، بشكل لافت، تركيا، التي تُبقي على علاقات موسّعة مع إسرائيل على الرغم من التباعد في عهد رئاسة رجب طيب أردوغان.<sup>26</sup>

يشكّل ردّ الفعل هذا إزاء التطبيع ابتعاداً كبيراً عن الماضي. فقد تمّ مثلاً تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية لعقد من الزمن بعد توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل في العام 1979، على الرغم من أن عاصمتها تستضيف مقرّ الجامعة. ويشهد على الأرجح الفارق بين تلك الفترة والزمن الحاضر على النفوذ المتنامي للدول الخليجية على الدول الأخرى في المنطقة وعلى انحسار التأثير السياسي الفلسطيني وعلى الحماس المتضائل حيال قضيتهم (مع أن هذا البُعد موضع جدل كبير). ورأى الفلسطينيون من جهتهم اتفاقية التطبيع عموماً "خيانة" واستنكروها أشدّ الاستنكار. مع ذلك، فشلت القيادة الفلسطينية برئاسة محمود عباس في محاولتها لجعل الجامعة العربية تستنكر الاتفاقية.<sup>27</sup>

وكان ردّ الفعل لدى الجماهير العربية مكتوماً نسبياً. طبعاً من الصعب تقييم الرأي العام في الشرق الأوسط، ولا سيما في منطقة الخليج، نظراً إلى القمع العام لحرية التعبير عن الرأي والحكم غير الديمقراطي وغياب استطلاعات الرأي والإعلام المستقل. وقد برزت بعض بوادر المعارضة، من ضمنها في البحرين حيث أصدرت ثماني جمعيات سياسية و23 مجموعة مجتمع مدني بيانات مشتركة اعترضت فيها على اتفاقية التطبيع وتمّ تأسيس جمعية إماراتية لمقاومة التطبيع ووفّع ناشطون ومحامون ورجال أعمال إماراتيون عريضة عبّروا فيها عن معارضتهم.<sup>28</sup> وبين ما يقع من

إسرائيل بين العامين 1978 و1979 انتقلت إلى مدار الولايات المتحدة الاستراتيجي وأصبحت ثاني أكبر متلقٍ للمساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية، على الرغم من سياساتها السلطوية وسجلها الرديء في مجال حقوق الإنسان.<sup>20</sup> ومع أن الدول الخليجية شريكة أصلاً لواشنطن ولا تحتاج إلى مساعدات مالية أمريكية، هي تدرك أن دور مصر كشريك سلام مع إسرائيل جعلها تبدو أن لا غنى عنها في السياسة الخارجية الإقليمية الاستراتيجية الأمريكية.<sup>21</sup>

بالتالي، هل بإمكان علاقة مختلفة مع إسرائيل أن تنقذ أهمية الدول الخليجية المتضائلة في التقييم الاستراتيجي الأمريكي وأن تحيّد المسؤولين الراغبين في "إعادة النظر" في العلاقات السعودية برمتها؟<sup>22</sup> يبدو أن المحور السعودي الإماراتي يعتقد ذلك ويراهن على أن تحالفاً أمنياً إقليمياً جديداً مع إسرائيل يمكن أن يكون العامل الرابط للمستقبل.

علاوة على ذلك، تلاقى إسرائيل والمحور الخليجي على قضية مشتركة عبر محاولتهما توجيه السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط باتجاه يفيد الطرفين.<sup>23</sup> وبشكل خاص، اعتبر سعي إدارة أوباما إلى إبرام اتفاقية نووية مع إيران، وبالتالي إنهاء العزلة الإيرانية، أمراً مقلقاً وخطيراً. وبات العثور على طرق لمواجهة أجنحة إدارة أوباما فرصة للجهتين للعمل معاً من دون تدخل أمريكي، وهذه خطوة لافتة في تطوّر هذه العلاقة، والقاعدة اللاحقة للعمل مع إدارة ترامب التي استلمت السلطة في العام 2017.<sup>24</sup>

وبالفعل، تبين أن هذه الاستراتيجية ناجحة جداً إذ جعلت إدارة ترامب من إنشاء تحالف راسخ أكثر بين إسرائيل والخليج جوهرًا لسياستها الخارجية في الشرق الأوسط. وعبر القيام بذلك، قدّمت الإدارة الأمريكية دعماً شبه مفتوح للجهتين وانسحبت من الاتفاقية النووية لخطة العمل الشاملة المشتركة التي أطلقها أوباما وطُبقت حملة "الضغط الأقصى" على إيران.

بيد أنه لا ينبغي النظر إلى قرار الإمارات العربية المتحدة بجعل العلاقات رسمية مع إسرائيل في سبتمبر 2020 حصراً من خلال عدسة علاقاتها مع إدارة ترامب، لكن أيضاً مع الأخذ بعين الاعتبار العودة المحتملة لحكم الحزب الديمقراطي قبل إجراء الانتخابات الأمريكية بعد أقل من شهرين. فكما كان من المتوقع آنذاك، رحبت القوى السياسية الأمريكية كافة، من ضمنها حملة بايدن، باتفاقيات التطبيع بغض النظر عن التسييس المتزايد للعلاقات الأمريكية الخليجية في عهد إدارة ترامب أو النظرة السلبية المتزايدة إلى السياسات السعودية



استطلاعات الرأي الإقليمية، على غرار المؤشر العربي، معارضة واسعة للاعتراف بإسرائيل.<sup>29</sup> ومع ذلك، لم يشكّل ردّ الفعل الشعبي في الشارع عاملاً مؤثراً. الخسارة الكبيرة أيضاً في التخلي عن الدعم الموحد للشعب الفلسطيني، لأنّ ضمان حرّيتهم وحقوقهم يبقى ضرورة أخلاقية للمنطقة والعالم.

لكن في تقييم المخاطر، من الضروري فهم السياق الذي تجري فيه الأمور وأرجحية تغيّر هذا السياق مع مرور الوقت. وفي هذه الحالة بالذات، انطلقت العلاقات الخليجية الإسرائيلية بعد توقيع اتفاقيات أوسلو عندما فتحت عملية السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية الباب لكي تتعاطى الدول الأخرى مع إسرائيل. والمهم أنّ استمرار اتفاقية أوسلو بعد مدّة سريانها بفترة طويلة تابع بمنح الغطاء السياسي للعلاقة على الرغم من الاحتلال الإسرائيلي وقمع الفلسطينيين المستمرين. لكن بعد ثلاثة عقود تقريباً، استنفدت اتفاقية أوسلو وشارفت على نهايتها. فإن اتّسمت مرحلة ما بعد أوسلو بحشد شعبي ضدّ الضمّ والحكم الدائم الإسرائيليين، يمكنها أن تعرّض العلاقة بين الدول الخليجية وإسرائيل لانتقادات أقسى، لا بل من الممكن حتّى أن تنجرّ الدول الخليجية إلى دعم مباشر للاحتلال الإسرائيلي.<sup>30</sup>

في الواقع، اختُبرت مائة اتفاقيات التطبيع هذه في أبريل ومايو 2021 عندما فرّقت القوى الأمنية الإسرائيلية بعنف احتجاجات فلسطينية واسعة في القدس في خلال شهر رمضان الفضيل، وشنت غارات مروّعة على حرم المسجد الأقصى، وأطلقت قنابل صوتية ومسيّلة للدموع داخل المسجد بعدّ ذاته. وزاد من الضغط القصّف التالي الذي شنته إسرائيل على قطاع غزّة والذي قُتل فيه عشرات الأطفال والعنف المجتمعي بين اليهود والعرب في المدن الإسرائيلية. ومع أنّه كان من المستبعد أن تؤدّي هذه الأحداث إلى التراجع عن قرار استراتيجي طويل الأمد مثل التطبيع، من الواضح أنّها جعلت الدول المطبّعة غير مرتاحة وأطلقت ردود فعل ضمن مجتمعاتها وبرهنت على أنّه من دون إنهاء للإخضاع الفلسطيني ستتكرّر انتفاضات كهذه وتستمرّ بوضع العلاقة الخليجية الإسرائيلية قيد الاختبار.<sup>31</sup>

بالإضافة إلى الخطر، تترتّب على هذه العلاقة كلفة. فمن المسائل الأخيرة الباقية التي تحظى بتوافق ووحدة بين الدول العربية دعمُ القضية الفلسطينية، وهي مادة ثمينة لمنطقة تتجرّأ وتتعارض بشكل متزايد. وتبقى مبادرة السلام العربية أيضاً إنجازاً لافتاً في توحيد التزام العالم العربي بأسره لتطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل السلام مع الفلسطينيين. والتخلي عن هذه المبادرة خسارة كبيرة

## الهوامش

- 1 عمر حسن عبد الرحمن كاتب ومحلل سياسي يركز على سياسات الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية. وهو زميل زائر في مركز بروكنجز الدوحة وهو في صدد تأليف كتاب عن التجزئة الفلسطينية في حقبة ما بعد اتفاقية أوسلو. نُشرت كتاباته في صحف ومواقع كثيرة من بينها ذا واشنطن بوست وفورين بوليسي ورولينج ستون ولوفير وذا غارديان وفايس وكوارتر ولوفير وذا ناشيونال إنترست والجزيرة الإنكليزية، بالإضافة إلى وورلد بوليتكس ريفيو، وغيرها. يؤدّ المؤلف أن يشكر قسمي البحوث والاتصالات في مركز بروكنجز الدوحة للدعم والترجمة إلى اللغة العربية. ويؤدّ كذلك أن يشكر والده لدعم المستمر وثقته الكبيرة.
- 2 Kristian Coates Ulrichsen, "Israel and the Arab Gulf States: Drivers and Directions of Change," Rice University's Baker Institute for Policy, September 2016, 3-4, [https://www.bakerinstitute.org/media/files/research\\_document/13eaaa71/CME-pub-GCCIsrael-090716.pdf](https://www.bakerinstitute.org/media/files/research_document/13eaaa71/CME-pub-GCCIsrael-090716.pdf); Simon Henderson, "Israeli-GCC Ties Twenty-Five Years After the First Gulf War," The Washington Institute for Near East Policy, in Focus Quarterly Policy Analysis, October 14, 2015, [www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/israel-gcc-ties-twenty-five-years-after-the-first-gulf-war](http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/israel-gcc-ties-twenty-five-years-after-the-first-gulf-war)
- 3 "The Abraham Accords," U.S. Department of State, [www.state.gov/the-abraham-accords/](http://www.state.gov/the-abraham-accords/) تمت زيارة الموقع في 1 يوليو 2021.
- 4 Ulrichsen, "Israel and the Arab Gulf States," 2, 6-9; Asher Orkaby, "Rivals with Benefits: Israel and Saudi Arabia's Secret History of Cooperation," Foreign Affairs, March 13, 2015, [www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2015-03-13/rivals-benefits](http://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2015-03-13/rivals-benefits)
- 5 Hussein Ibish, "After the UAE, Who Will and Won't Be Next to Normalize With Israel?," The Arab Gulf States Institute in Washington (AGSIW) (blog), August 24, 2020, <https://agsiw.org/after-the-uae-who-will-and-wont-be-next-to-normalize-with-israel/>
- 6 Yasmine Farouk, "What Would Happen If Israel and Saudi Arabia Established Official Relations?," Carnegie Endowment for International Peace, Commentary, October 15, 2020, <https://carnegieendowment.org/2020/10/15/what-would-happen-if-israel-and-saudi-arabia-established-official-relations-pub-82964>
- 7 Ulrichsen, "Israel and the Arab Gulf States," 3-4 استضافت عُمان أيضاً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في العام 2018.
- 8 Abdullah Baabood, "Oman and the Gulf Diplomatic Crisis," Gulf Affairs (Autumn 2017), 30-31, [www.oxgaps.org/files/commentary\\_-\\_baabood.pdf](http://www.oxgaps.org/files/commentary_-_baabood.pdf)
- 9 Kristian Coates Ulrichsen and Giorgio Cafiero, "Oman plays it safe on Israel," Middle East Institute (MEI), October 27, 2020, [www.mei.edu/publications/oman-plays-it-safe-israel](http://www.mei.edu/publications/oman-plays-it-safe-israel)
- 10 Adnan Abu Amer, "Qatar boosts its influence in Gaza," Al-Monitor, April 14, 2019, [www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/04/qatar-support-hamas-gaza-pa-abbas-israel-us-humanitarian.html](http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/04/qatar-support-hamas-gaza-pa-abbas-israel-us-humanitarian.html); Jonathan Spyer, "Israel and Qatar have an unlikely partnership for dealing with Gaza," The Jerusalem Post, September 10, 2020, [www.jpost.com/arab-israeli-conflict/israel-and-qatar-have-an-unlikely-partnership-for-dealing-with-gaza-641878](http://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/israel-and-qatar-have-an-unlikely-partnership-for-dealing-with-gaza-641878)
- 11 "Kuwait says it'll be 'last to normalize' with Israel, will stand by Palestinians," The Times of Israel, August 16, 2020, [www.timesofisrael.com/kuwaiti-officials-reject-israel-normalization-reaffirm-support-for-palestinians/](http://www.timesofisrael.com/kuwaiti-officials-reject-israel-normalization-reaffirm-support-for-palestinians/)
- 12 التطبيع مع إسرائيل سياسة مدفوعة من المستويات العليا إلى الدنيا بشكل واضح. هذا رأي المؤلف، لكن روايات أخرى تؤيد هذه النظرة، من بينها:
- 13 Robert F. Worth, "Mohammed bin Zayed's Dark Vision of the Middle East's Future," The New York Times Magazine, January 9, 2020, [www.nytimes.com/2020/01/09/magazine/united-arab-emirates-mohammed-bin-zayed.html](http://www.nytimes.com/2020/01/09/magazine/united-arab-emirates-mohammed-bin-zayed.html)
- 14 Laura Mackenzie, "Surveillance state: How Gulf governments keep watch on us," Wired, January 21, 2020, <https://wired.me/technology/privacy/surveillance-gulf-states/>
- 15 Neri Zilber, "Gulf Cyber Cooperation with Israel: Balancing Threats and Rights," The Washington Institute for Near East Policy, PolicyWatch 3066, January 17, 2019, [www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/gulf-cyber-cooperation-with-israel-balancing-threats-and-rights](http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/gulf-cyber-cooperation-with-israel-balancing-threats-and-rights); Chaim Levinson, "With Israel's Encouragement, NSO Sold Spyware to UAE and Other Gulf States," Haaretz, August 25, 2020, [www.haaretz.com/middle-east-news/premium-with-israel-s-encouragement-nso-sold-spyware-to-uae-and-other-gulf-states-1.9093465](http://www.haaretz.com/middle-east-news/premium-with-israel-s-encouragement-nso-sold-spyware-to-uae-and-other-gulf-states-1.9093465)
- 16 "Israeli firm signs deal to pipe UAE oil to Europe," The Times of Israel, October 21, 2020, [www.timesofisrael.com/israeli-firm-signs-deal-to-pipe-uae-oil-to-europe/](http://www.timesofisrael.com/israeli-firm-signs-deal-to-pipe-uae-oil-to-europe/)
- 17 Daniel Benaim, "A Progressive Course Correction for U.S.-Saudi Relations," The Century Foundation, Report, June 25, 2020, <https://tcf.org/content/report/progressive-course-correction-u-s-saudi-relations/> يصف بنعيم "معيدي النظر" في السياسة الأمريكية إزاء العلاقات الأمريكية السعودية على أنهم أولئك الذين يناشدون بتغييرات جوهرية في العلاقة برمتها.

- .Entous, "Donald Trump's New World Order" 24
- Benaim, "A Progressive Course Correction 25  
"for U.S.-Saudi Relations
- "Turkey denounces Bahrain-Israel normalization deal," 26  
Daily Sabah, September 12, 2020, www.dailysabah.com/  
politics/diplomacy/turkey-denounces-bahrain-israel-  
normalization-deal
- "Arab League refuses to back Palestinians in rebuke of 27  
Israel-UAE deal," Al-Monitor, September 9, 2020,  
https://www.al-monitor.com/originals/2020/09/arab-league-  
palestinian-uae-israel-normalization-condemn.html
- Elham Fakhro, "Selling Normalization in the Gulf," 28  
Middle East Research and Information Project, June 23, 2021,  
https://merip.org/2021/06/selling-normalization-in-the-gulf/
- "The 2017–2018 Arab Opinion Index: Main Results in Brief," 29  
Arab Center for Research & Policy Studies, May 9, 2018, 31–32,  
www.dohainstitute.org/en/News/Pages/ACRPS  
Releases-Arab-Index-2017-2018.aspx
- 30 وفي الواقع، وصف أحد المسؤولين الأمريكيين صندوقاً مشتركاً بقيمة  
3 مليارات دولار أعلنت عنه إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والولايات  
المتحدة على أن غايته تحديث حواجز التفتيش الإسرائيلية في الأراضي  
الفلسطينية وغيرها من الغايات. ولجعل هذا الأمر مقبولاً، تطلق هذه  
الدول حملة لإعادة تأطير الفلسطينيين بقالب سلبي. راجع:  
Stephen Farrell and Dan Williams, "Israel says UAE visit  
'making history' – Palestinians call it 'shameful,'" Reuters,  
October 20, 2020, www.reuters.com/article/us-emirates-israel/  
uae-government-delegation-heads-to-israel-for-first-official-  
visit-idUSKBN2750PI
- .Fakhro, "Selling Normalization in the Gulf" 31
- Omar H. Rahman, "What's behind the relationship between 18  
Israel and Arab Gulf states?," Order From Chaos (blog),  
January 28, 2019, www.brookings.edu/blog/order-from-  
chaos/2019/01/28/whats-behind-the-relationship-between-  
israel-and-arab-gulf-states/
- 19 بالفعل، بعد توقيع اتفاقيات التطبيع، ظنت الإمارات العربية المتحدة  
أنها ستتمكن من الحصول على مقاتلات أف-35 التي ترغب فيها  
والتي تحصل عليها إسرائيل أيضاً. بعد أن أثار ذلك الجدل، قدّم  
أعضاء الكونغرس الأمريكي مشروع قانون يحظى بموافقة الحزبين  
الديمقراطي والجمهوري يمنح إسرائيل شبه حق النقض حيال مبيعات  
السلاح الأمريكية للشركاء الإقليميين، وهذا إجراء سيادي أكبر من أن  
يتم التنازل عنه لقوة أجنبية وتبرير إضافي لاعتبار إسرائيل مفتاحاً  
لشراكة أفضل مع الولايات المتحدة. في النهاية، أعطت إسرائيل موافقتها  
للولايات المتحدة لبيع مقاتلات أف-35 للإمارات العربية المتحدة، وفي  
9 ديسمبر 2020 صوت مجلس الشيوخ ضدّ القرارات التي تعيق البيع  
إلى الإمارات العربية المتحدة. راجع:  
JTA and Ron Kampeas, "Bipartisan Bill Would Give Israel  
a Veto on Middle East Arms Sales," Haaretz, October 4,  
2020, www.haaretz.com/us-news/bipartisan-bill-would-  
give-israel-a-veto-on-middle-east-arms-sales-1.9206918;  
Barak Ravid, "Israel drops opposition to F-35 deal between  
U.S. and UAE," Axios, October 23, 2020, www.axios.com/  
israel-drops-opposition-to-f-35-deal-uae-trump-d393d6ee-  
b50a-49e5-845b-edb11438295e.html
- Jeremy M. Sharp, "Egypt: Background and U.S. Relations," 20  
Congressional Research Service, May 27, 2020,  
https://fas.org/sgp/crs/mideast/RL33003.pdf
- Shadi Hamid and Tamara Cofman Wittes, "Camp David 21  
Peace Treaty Collapse," Brookings Institution, Memorandum,  
January 17, 2013, https://www.brookings.edu/research/  
camp-david-peace-treaty-collapse/
- Benaim, "A Progressive Course Correction 22  
"for U.S.-Saudi Relations
- Adam Entous, "Donald Trump's New World Order," 23  
The New Yorker, June 11, 2018, www.newyorker.com/  
magazine/2018/06/18/donald-trumps-new-world-order
- يصف إنتوس التعاون السري بين المسؤولين الإسرائيليين والإماراتيين لمواجهة  
سياسة أوباما الخارجية حيال إيران وإقناع حملة ترامب وإدارته باعتماد  
وجهة النظر الخاصة بها في السياسة الخارجية. ويصف بنعيم الجهود  
السعودية والإماراتية للتدخل في سياسة أوباما الخارجية حيال الشرق  
الأوسط ولـ"تقويض سياسات الإدارة الأمريكية ضمن النظام الأمريكي" أيضاً.

## نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

تأسس مركز بروكنجز الدوحة، التابع لمعهد بروكنجز في واشنطن العاصمة، في العام 2008. ويُعتبر المركز نافذة المعهد في المنطقة ويقدم بحوثاً وتحليلات مستقلة وعالية الجودة حول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسعيًا منه لتحقيق مهمته، يلتزم المركز بتقديم أبحاث ميدانية تتناول نقاشات السياسة الإقليمية والدولية، مركزًا على إشراك شخصيات بارزة حكومية وإعلامية وأكاديمية ورجال أعمال وممثلين عن المجتمع المدني. وتركّز هذه الأبحاث على أربعة مجالات أساسية:

- I. العلاقات الدولية في الشرق الأوسط
- II. الأمن الإقليمي والاستقرار الداخلي
- III. النمو الشامل وتكافؤ الفرص
- IV. إصلاح الحوكمة والعلاقات بين الدولة والمواطن

ومن خلال انفتاح مركز بروكنجز الدوحة على وجهات النظر كافةً مهما اختلفت، فهو يشجّع على التبادل القيمي للآراء بين منطقة الشرق الأوسط والمجتمع الدولي. وقد استضاف المركز منذ تأسيسه باحثين بارزين من عشرات الدول ونظّم عدداً كبيراً من الفعاليات، بما في ذلك حوارات عالية المستوى ونقاشات سياسية تتناول القضايا الراهنة. هذا وقد نشر المركز العديد من موجزات السياسة والأوراق التحليلية ذات التأثير.



## BROOKINGS

حقوق النشر محفوظة © 2021

إنَّ معهد بروكنجز هو مؤسسة غير ربحية تقدّم بحوثاً وحلولاً سياسية مستقلة. يهدف المعهد إلى إجراء بحوث عالية الجودة ومستقلة يستند إليها لتقديم توصيات عملية ومبتكرة لصناع السياسات والعامّة. تعود الاستنتاجات والتوصيات الموجودة في كافة منشورات بروكنجز إلى مؤلّفيها وحدهم، ولا تعكس وجهات نظر المعهد أو إدارته أو الخبراء الآخرين.

يعترف معهد بروكنجز بأن القيمة التي يقدّمها إلى داعميه تكمن في التزامه المطلق بالجودة والاستقلالية والتأثير. كما وأنّ الأنشطة التي تدعمها الجهات المانحة تعكس هذا الالتزام، علماً بأنّ الهيئات لا تحدّد بأي شكلٍ من الأشكال التحليلات والتوصيات.

# BROOKINGS

معهد بروكنجز

1775 طريق ماساشوستس، شمال غرب  
واشنطن العاصمة، 20036 الولايات المتحدة  
[www.brookings.edu](http://www.brookings.edu)

مركز بروكنجز الدوحة

الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر  
<http://www.brookings.edu/doha>